Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يجري نهر بارانا في ذلك المكان في اختناق صخري هائل يرتفع جانباه إلى علو مئة متر ويحتضن النهر وكأنه نعش. وعلى الضفاف ذات الكتل البازلتية السوداء، تتسامق الغابة السوداء أيضاً. ومن الأمام وعلى الجانبين ومن الخلف لا وجود لشيء سوى ذلك الجدار الصخري الكئيب. وفي قعر الانهدام يتدفق النهر مدوماً في حوامات مياه موحلة. المشهد كله عدواني يخيم عليه صمت الموت. لكن جماله الكئيب وسكونه الموحش يكتسب عند المساء مهابة فريدة.

كانت الشمس قد غابت عندما انتابت الرجل المنبطح في قاع الزورق اختلاجة عنيفة. وفجأة، رفع رأسه بتثاقل وهو مذهول: لقد أحس بتحسن . ساقه تؤلمه ألماً لا يكاد يشعر به، وقد خفت حدة الظمأ كثيراً، وصدره الذي تحرر من الثقل صار ينفتح في شهيق بطيء.

لقد بدأ السم بالتلاشي، لاشك في ذلك. إن حالته جيدة تقريباً، وبالرغم من افتقاده القدرة على تحريك يده، إلا أنه أدرك أن سقوط الندى سيشفيه تماماً. وقدر أنه سيكون في تاكورو- بوكو قبل أقل من ثلاث ساعات.

أخذ التحسن يزداد، وجاءت معه إغفاءة ممتلئة بالذكريات. لم يعد يشعر بأي شيء في ساقه أو في بطنه. أما يزال صديقه غاونا حياً في تاكورو- بوكو؟ ربما سيلتقي هناك أيضاً برب عمله السابق مستر دوغالد وبرئيس العمال.

أيصل إلى هناك عما قريب؟ السماء التي كانت غروباً، انفتحت الآن كشاشة ذهبية، والنهر أيضاً صار بلون الذهب. ومن الضفة المحاذية لجهة الباراغواي المظلمة، كان الجبل يرسل إلى النهر برودته الغسقية في نفحات نفاذة من زهر البرتقال والعسل البري. ومرّ زوج من الببغاوات بصمت على ارتفاع شاهق باتجاه الباراغواي.